وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

القراءة المنغمة للقرآن الكريم وانفتاح التأويل

بحث تقدم به الطالب " نعمة صاحب رحمن "
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ. م. د. هيام عرابي

بسم الله الرحمن الرحيم

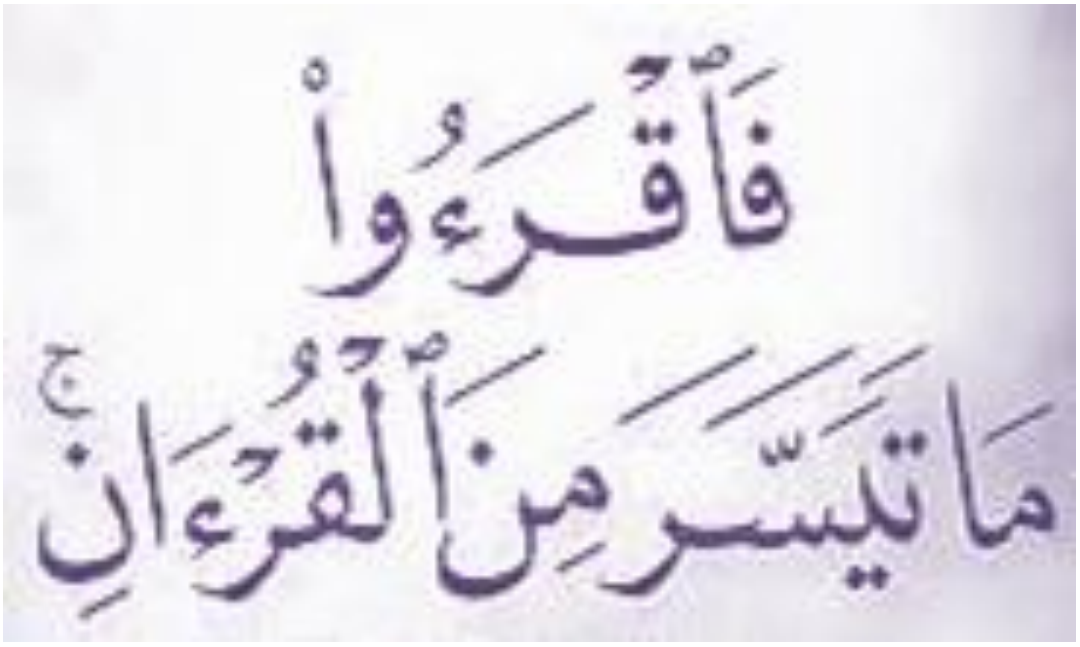

صـــــدق الله العلي العظيم

(المزمل : ٢٠)

الاهداء

الى . . .

من أتنفسهما

أمي وأبي

وآخر أتنفسه عن بعد وقرب

أخي منصور

الباحث

شكر وتقدير

أول الشكر و الثناء و عظيم الامتنان إلى صاحب العزة و الجلال و المنّة سبحانه وتعالى. والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الخلق والأنام والمرسلين الرسول الهادي الأمين محمد بن عبد الله وعلى اله الطيبين الطاهرين .

أقدم فائق الشكر و التقدير و الاحترام إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة وامي الثانية " هيام عريعر " لمد يد العون لي ، وقبولها الإشراف على

دراستي ولما بذلته من جهد مخلص و صادق وأمين وما قدمته من رعاية و إرشاد و توجيه في اختيار الموضوع ودقة الإشراف منهجاً ومضموناً .

الباحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ... وبعد

فقد كرم العرب وشرفهم بأن أنزل القرآن بلغتهم اذ قال عز وجل (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)(يوسف : ٢) ثم تكفل بعد ذلك بحفظه من كل دواعي التحريف والتغيير فقال سبحانه : (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) (الحجر : ٩) ، ومن أسباب حفظ هذا الكتاب أن هيأ الله له رجالاً أمناء قرأوه وتدبروه ونقلوه الى من جاء بعدهم وهكذا كانت القراءة سنة متبعة أخذها الخلف عن السلف وما زلنا نقرأ القرآن غضاً طرياً كما قرأه النبي (ص) وأهل بيته (ع) ، وذلك من خلال التلقي والمشافهة كابراً عن كابر الى يوم الناس هذا .

فقد تضمن هذا البحث تمهيداً عرفت به مصطلحات (التأويل ، التنغيم ، القراءة) ومن ثم شرعت في ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تحدثت فيه عن أساليب القراءة للقرآن الكريم في التلاوة وفي المبحث الثاني تحدثت عن طاقة التأويل في النص القرآني وأخذت سورة سبأ مصداقاً في عشر آيات منها واستفدت من كتب التفسير العامة والخاصة ، وفي المبحث الثالث تحدثت عن القراءة الموسيقية وبينت

فيها استعمال الموسيقى وتأثيرها على المتلقي وبينت الطبقات الصوتية والمقامات القرآنية .

التمهيد

مقاربات مصطلحية في

التنغيم ، التأويل ، القراءة

التمهيد

مقاربات مصطلحية في التنغيم ، التأويل ، القراءة

لغةً

مادة أوَّلَ

التأويل لغة : ((هو تغيير ما يؤول اليه الشيء ، وقد أَولته تأويلاً وتأولته))[1] والأول : هو الرجوع .

وأَل الشيءُ يؤُول اولاً ومالاً أي رَجَعَ . وأوَل الكلام وتأوله أي دبَّره وقدَّره ، وأوّله وتأوَّله أي فسَّره ومنه قوله تعالى : [2]((وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)) وبالتالي فالمراد من التأويل نقل ظاهرة اللفظ عن وضعه الأصلي الى ما يحتاج الى دليل لولاه ما تُرك ظاهرُ اللفظ [3] واما التأويل في الاصطلاح هو ((ردُّ الشيء الى الغايةِ المرادةِ منه ، علماً كان او فعلاً)) [4] والتأويل ايضاً هو تحديد المعاني اللغوية في العمل

---

[1] . تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ٩٨٨/٤

[2] . يونس : ٣٩ .

[3] . ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، تحـ : امين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، ٢٦٤/١

[4] . مفردات الفاظ القران الكريم ، الراغب الاصفهاني تحـ : نجيب مرعشلي ، ٢٧ : وينظر : كتاب العين للفراهيدي : ١٢٠، وينظر : مجمع البحرين للطريحي نحـ : سيد احمد الحسيني ، : ٣١٢

الادبي من خلال التحليل وإعادة صياغة المفردات والتراكيب وكذلك من خلال التعليق على النص . فضلاً عن انَّ هذا التأويل يركز عادةً على مقطوعات غامضة او مجازية يتعذر فهمها . والتأويل في أوسع معانيه هو توضيح مرامي العمل الفني ككل ومغامرة باستخدام وسيلة اللغة . وبهذا المفهوم ينطوي التأويل على (شرح) خصائص العمل وسماته مثل النوع الادبي الذي ينتمي اليه وعناصره وغرضه وتأثيراته . ويعبر غادامير عن التأويل على انه ممارسة لعبةٍ ما من لا يشارك فيها بجديةٍ يوصف بتعطيل اللعبة ، والذي يشارك بجدية يتسم بالانتماء الى اللعبة [١] . ومنه اخذ التأويل بمعنى الحمل على الدلالة الثانية [٢]

مادة نَغَمَ :

النَغَمُ لغةً : ((هو الكلام الخفي ، تقول منه : نَغَمَ يَنْغَمُ ويَنْغِمُ نغماً ، وسكت فلان فما نَغَمَ بحرفٍ ، وما تنغمَ مثله)) [٣] ويقال فلان حسن النغمةِ ، اذا كان حسنَ الصوت في القراءة)) [٤] .

والتنغيم في الاصطلاح : ((هو ارتفاع وانخفاض الصوت في درجة الجهر في الكلام)) [٥] ويحتل التنغيمُ حيزاً مهماً انطلاقاً من كونه وسيلة صوتية تسعى للاستغناء عن الأدوات واللواحق التي تثقل البنى الصرفية لتحديد الدلالة بل هو عنصر من العناصر الابلاغية في دراسة النماذج الأدبية الرفيعة في اللغات الحية)) [٦] .

مادة قَرَأَ

---

[١] . دليل الناقد الادبي ، ميجان الرويلي وسعد البازعي ٨٨ . ينظر كتاب العين للخليل الفراهيدي ١٢٠ وينظر : مجمع البحرين ، الطريحي ٣١٢

[٢] . ينظر : التعريفات ، الشريف الجرجاني : ٣٤

[٣] . تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ١٢٢٠/٤

[٤] . نفسه : ٤ / ١٢٢٠

[٥] . ينظر : التنغيم اللغوي في القران الكريم : ١٤٣

[٦] . ينظر : لسان العرب لأبن منظور تحـ : امين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي : ٢٢٢/١٤

القراءة لغة : ((هي ضم الحروف والكلمات بعضها الى بعضٍ في الترتيل))[1] وعن ابي إسحاق النحوي يسمى كلام الله تعالى الذي انزله على نبيه (ص) كتاباً وقرأناً وفرقاناً ، ومعنى القران معن الجمع ، وسمي قراناً لأنه يجمع السور وقوله تعالى [2] ((إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ)) أي جَمْعَهُ وقِراءَتهُ . وقال ابن الاثير : تكرر في الحديث ذكر القراءة والاقتراء والقارئ والقران والاصل في هذه اللفظة الجمع ، وكلُّ شيءٍ جَمْعَته فقد قرأتهُ [3] وزاد بعضهم في تعريف القراءة قال : هي (الضم والنطق والابلاغ معناً) [4] .

واما القراءة في الاصطلاح : تطور مفهومها مع الوقت وبحسب الحاجة والاستخدام ، بل ويمكن القول : انَّ معناها قد تعول وانتقل من معنى سهل شائع الى اخر معقد وذلك بسبب دائرة المفاهيم النقدية المتعددة الاتجاه ، بحيث اصبح يشتمل على الادراك والتذكر والاستنتاج والربط ، ثم التحليل والمناقشة ، وهي قراءة الناقد [5] وبهذا يصبح فعل القراءة هو عملية خلق جديدة لأفاق خلاقة ، تؤثر في المتلقي الذي يكون مهتماً قارئنا ثانيا [6] .

---

[1] . معجم مفردات الفاظ القران الكريم ، الراغب الاصفهاني : ٤١٤
[2] . القيامة : ١٧ .
[3] . ينظر : لسان العرب ابن منظور : ١١ / ٧٨ ، ٧٩
[4] . تاج العروس . الزبيدي
[5] .ينظر القراءة اولاً ، محمد عدنان سالم :٣٤
[6] .ينظر : مفهوم القراءة ، مجلة الأستاذ إيهاب جراد والأستاذ عبد السلام رنير : عدد ٢١٠

المبحث الأول

أساليب القراءة في القران الكريم

المبحث الأول

أساليب القراءة في القران الكريم

تميز القران الكريم عن سائر الكتب السماوية بأنه يقرأ مجوداً منغماً ، وبأكثر من أسلوب من حيث سرعة القراءة وبطئها ، وذلك بحسب حاجة القران وما يقتفيه المقام [١] .

وعرفت الأساليب بأنها الكيفية التي يقرأ بها كتاب الله من سرعة وتمهل بحسب رغبة القارئ . ومختلفة تعريفات أساليب القراءة عند علماء التجويد فمنهم من اطلق عليها تسمية (أسلوب القراءة) [٢] والأخر سماها (اقسام القراءة) [٣] واخرون اطلقوا عليها (طرق التلاوة) [٤] ومنهم من سماها (مراتب القراءة) [٥]

وسواء كان المصطلح المستعمل في ذلك (أسلوبا ام طريقة ام مرتبة) فان جميعها يدل على زمن سرعة التلاوة وقد اختار البحث منها مصطلح (أسلوب) لأحالته عند علماء التجويد ، قال ابن الباذش (٥٤٠هـ) : (فأما أسلوب القراءة من حدر وترتيل ، بعد احراز ما ذكرنا ، فهم فيه متبارين غير مستوين) [٦]

---

[١] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٢٦

[٢] . ابرز المعاني بالأداء القرآني : ٨٥ ، اثر القراءة بالتجويد في القران المجيد : ٨١

[٣] . ينظر : الاقناع ٥٥٢/١ ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٧٦

[٤] . ينظر : قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢١٠

[٥] . ينظر ثلاث رسائل في تجويد القران الكريم ، محمد جواد العاملي ، احمد الاحساني ، هادي كاشف الغطاء : ١٥٠

[٦] . ينظر : غاية النهاية في علم التجويد : ١٨ : أصول التلاوة : ١٧ : الميسر في علم التجويد : ١٢

وبينوا لنا علماء التجويد ان أساليب القراءة من حيث السرعة والتمهل على ثلاثة مراتب هي (التحقيق ، التدوير ، الحدد) [١]

قال ابن الجذري : (ان كتاب الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلا مجودا بلحون العرب واصواتها) [٢]

ومنهم من أضاف قسما رابعا له وهو (الترتيل) [٣] ، ومنهم من جعلها اسلوبين (الترتيل والحدر) [٤]

او (التحقيق والحدر) [٥] .

والذي يميل اليه البحث هو الرأي الأول فان القارئ اما ان يقرأ بتمهل وعلى تؤدة وطمأنينة وهو ما يعرف بالتحقيق او يسرع في قراءته وهو ما يعرف بالحدر ، او يتوسط بين الاسلوبين وهو التدوير) [٦]

وقد شاع على ألسنة العوام مصطلح التجويد والترتيل ، فنجدهم يطلقون مصطلح التجويد على القراءة التحقيقية وبهذا تكون أساليب القراءة نوعين (التجويد والترتيل) وهذا الرأي ليس بصحيح ولكنه انتشر عرفا بين العوام لان التجويد يطلق على القراءة التي استوقفت مخارج الحروف وصفاتها حال الافراد والتركيب ويضم مباحث الوقف والابتداء وتحسين الصوت فهو يشمل (التحقيق ، والحدر) [٧] .

وقال الأستاذ محمد صادق الكرباني في هذا التداخل وذلك في كتابة (شريعة التجويد) اذ قال (لا شك ان الترتيل مستحب في قراءة القران بشكل عام اما

---

[١] . ينظر : البرهان في تجويد القران : ٦ : قواعد التجويد والالقاء الصوتي : ٣٨١
[٢] . النشر ٢٠٥/١
[٣] .البرهان في تجويد القران : ٦ : قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢١٠ : أصول التلاوة : ١٧ : الميسر في علم التجويد : ١٢
[٤] . ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها ، ابن ابي مريم نعرين علي الشيرازي ١٣٥/١
[٥] . ينظر : التمهيد في معرفة التجويد : ١٨٨
[٦] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٢٧
[٧] . شريعة التجويد ، محمد صادق محمد الكرباني : ١٦

التجويد فلا دليل عليه) [1] وقال في موقع اخر (والمراد بالتجويد الذي نبحثه هنا هو علم التجويد لان القراءة التجويدية للقرآن ، وعلم التجويد يتطابق بشكل عام مع الترتيل المستحسن من قبل الشرع) [2] .

لا يصح الجمع بين اسلوبين في القراءة الواحدة فمثلا يقرأ القارئ في التحقيق بعض الآيات ومن ثم ينتقل الى الترتيل او الحدر وهما اكثر سرعة جاءت تلاوته مربكة ومخالفة للتزمين والايقاعي ، فأنه يتنافى مع القاعدة عند علماء التجويد وهي : (واللفظ في نظيره كمثله)

ومن خلال استقراء والتعريفات السابقة يتضح ان التحقيق هو اعلى مرتبة من حيث التمهل والتؤدة والطمأنينة في تلاوة القران الكريم ويمكن تلخيص ذلك من خلال ذكر ثلاثة عوامل رئيسية :

أولها : التمهل في أداء الحروف

التمهل في أداء الحروف يكسب أصوات القران الكريم رونقا خاصا من حيث ايفاء مقاديرها الزمنية حال افرادها وتركيبها [3] .

قال أبو مزاحم الخاقاني (٣٢٥) [4]

زن الحرفَ لا تُخرجهُ عن حد وزنهِ

فوزنُ حُروفَ الذكر من افضل البرِّ

وقال علم الدين الخاوي (٦٤٣ هـ) [5]

للحرف ميزانٌ فلا تكُ طـــــاغياً

---

[1] . نفسه : ٣٠
[2] . التحدير : ٧٠ : الايضاح في القراءات : ٦١
[3] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٢٩
[4] . المنظومة الخاقانية : ٣٠
[5] .المفيد في شرح عمدة المفيد : ٧٧

فيه ولا تـــــــكُ مخســـــر الميــزانِ

ويقف الحسن بن ام قاسم المرادي في شرحه للبيت قائلاً ((يعني ان لكل حرفٍ ميزاناً يعرف به مقداره وذلك الميزان هو مخرجه وصفته)) [١]

ونفد من هذه المرتبة ان تساوي ازمنة الأصوات فيما بينها خصوصاً اذا كانت على مهل تساعد في تدبر القران الكريم وذلك بسبب انتظام جري الالفاظ ، وتناسق الحروف فيما بينها [٢] .

وقد احسن علماء التجويد عندما جعلوا التحقيق رياضة الالسن ، وتقويم الالفاظ ، ناظرين في ذلك التمهل في تأدية الحروف والحركات ، ومن ذلك قول الداني : ((التحقيق لرياضة الالسن ،وترقيق الالفاظ الغليظة ، وإقامة القراءة ، وإعطاء كل حرفٍ حقه)) [٣] وهناك نوع اخر من أساليب القراءة يدخل ضمن القراءة التحقيقية تسمى بالتلقينية وهي تستخدم لتلقين الصبية على وجه التعليم فيقرأ (الحمد) ثم يقول (الله) ثم يقول (رب) ثم يقول (العالمين) يستوي في ذلك التحريك والتسكين [٤] .

ثانيها : أثر التغني في أصوات القران الكريم :

يتميز التغني في أسلوب التحقيق عن الترتيل (التدوير) والحدر ، انه اكثر جذبا وتأثيرا ، وأوقع في النفس ، فالإيقاع الصوتي البطيء يساعد اكثر في تفهم او تدبر المعنى القرآني ، لذا نجد القراء قد استعملوا أسلوب التحقيق في الجانب الإعلامي والوعظي والتعبدي لأنه اكثر فعالية في تهيئة القلوب [٥].

---

[١] . نفسه : ٧٧
[٢] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٢٩
[٣] .التجويد : ٧٢ : التمهيد في علم التجويد : ٦١
[٤] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير :١٣٠
[٥] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٣١

يقول الشيخ الحنفي في ذلك (واما القراءة التي يراد بها الجانب الإعلامي والوعظي الفعال في النفوس هي القراءة المصحوبة بالنغم ، لان للنغمة في مثل هذه الحالات اثرا عظيما في النفوس) [١] .

ويؤكد الأستاذ الدكتور طارق حسون ان فاعلية التغني في أسلوب التحقيق تكمن في ايقاعه الصوتي البطيء من خلال ازمنة الظواهر الصوتية ، كالمد ، والغنة اذ يقول : ان العنصر الايقاعي لموسيقى التلاوة وخصوصا في مرتبة التحقيق يأتي من خلال التزام المقرئ بضوابط لفظية كالمد والادغام والاتمام [٢] .

ثالثهما : زمن المكث بين الآيات :

ومما يعين على تدبر القران الكريم في أسلوب التحقيق هو المكث بين الآيات اذ يمكن للقارئ ان يمكث على رؤوس الآيات اوسطها وقدر المكث عادة من خمس الى عشر ثوانٍ تقريبا وذلك لاسترجاع قوته ونفسه ويتدبر فيما قرأ ثم يستأنف التلاوة [٣] .

واحسن الجزري في تعريفه عندما قال : (عبارة عن قطع الصوت زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة اما بما يلي الحرف الموقوف عليه او بما قبله لأبنية الاعراض ، ويأتي في رؤوس الآيات واوسطها) [٤] .

ويرى الدكتور طارق حسون فريد ان للمكث تأثيرا نغميا على المتلقين فضلا عن فائدته المباشرة على القارئ نفسه من خلال نيله الراحة الفسيولوجية ، اذ يقول : (وبما ان الصمت والمكث لا يقل أهمية وقيمة عن الرنين من الزاوية الموسيقية في

---

[١] . قواعد التجويد والالقاء الصوتي : ٣٨٥
[٢] . مدخل لتذوق الفنون الموسيقية : ١٧١
[٣] . ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القراني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٣٥
[٤] . النشر : ٢٤٠/١

التلاوة القرآنية فان للمكث والسكت في الترتيل القرآني تأثيرا ظاهريا ومباشرا على احاسيس المتلقين) [١] .

لأساليب التلاوة اثر كبير في تدبر القران الكريم والوقوف على اسراره ومعانيه والتفكر فيه فضلا عن رياضة الالسن وإقامة الحروف من خلال التمهل والإسراع [٢]

١- التحقيق لغة : (مصدر من حَققتُ الشيءَ ، وحق الامرُ يَحقُّهُ حَقاً . أحقه : كان منه على يقين .... وبَلَغَ حقيقة الامر : أي يقينَ شأنه) [٣] .

واما التحقيق اصطلاحا: (هو ان تُوفى الحروف حقوقها ، من المد ان كانت ممدودة ، ومن التمكن ان كانت ممكنة ومن الهمز ان كانت مهموزة ومن التشديد ان كانت مشددة ومن الادغام ان كانت مدغمة ومن الفتح ان كانت مفتوحة ومن الامالة ان كانت ممالة ومن الحركة ان كانت محركة ومن السكون ان كانت ساكنة من غير تجاوز ولا افراط وتعسف) [٤] .

وعرفه احمد بن علي الباذش (٥٤٠هـ) بقوله (هو حلية القراءة ، وزينة التلاوة ، ومحل البيان ، ورائد الامتحان ، وهو إعطاء الحروف حقوقها وتنزيلها مراتبها ، وردُّ الحرف من حروف المعجم الى مخرجه واصله والحاقه بنظيره وشكله واشباع لفظه ولطف النطق) [٥] .

---

[١] . التراث الموسيقي العربي والموروث الموسيقي العراقي : ١٧١
[٢] . التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي
[٣] . لسان العرب ، ابن منظور ، ٩٤١/١١ – ٩٤٢
[٤] . التحدير في الاتقان والتجويد : ٨٩ : النثر ٢٠٥/١
[٥] . الاقناع ٥٦١/١

وعرفه جلال الدين الحنفي بأنه : (ان يجمع المقرئ بين النطق الصحيح الذي تقرره كتب التجويد وبين الأداء النغمي على وفق قواعد الغناء الى الحد الذي تحفظ به هيبة كتاب الله وتتقبله النفوس المؤمنة) [١] .

ويظهر من خلال التعريفات ان ادقها هو ما قاله الشيخ الحنفي لأنه وقف على عنصرين هما مراعاة النطق الصحيح وبيان الأداء النغمي) [٢] .

٢- الترتيل او التدوير

الترتيل لغة : حسن تناسق الشيء وكلام رَتلٌ أي مرتلٌ حَسَنٌ على تؤَدَةٍ .....
ورتل الكلام : احسن تأليفه وابانه وتمهل فيه [٣] .

اما الترتيل في الاصطلاح : (هو الاتيان بالقراءة متوسطة بين التحقيق والحدر ، مع مراعاة تبين الحروف والحركات ، وتقويم اللفظ ، وتدبر المعاني) [٤] .

وعرفه الشيخ صادق قمحاوي بقوله (قراءة بتؤدة وطمأنينة مع تدبر المعاني) [٥] .

وبعض علماء التجويد استخدموا مصطلح (الترتيل) مرادفا (للتحقيق) قال : نصر بن علي بن ابي مريم (٥٦٥هـ) بعد ان ذكر أساليب القراءة : (الترتيل هو التمكن في القراءة ، وفيه التحقيق ، وهو انما يكون للأفهام او للرياضة او للتدبر) [٦] .

واستعمل بعضهم الترتيل مرادفاً للتدوير [٧] .

---

١. قواعد التجويد والالقاء الصوتي : ٣٨١
٢. ينظر : التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير ١٢٨
٣. ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ١٥٧٨/١٩
٤. لطائف الإشارات ٢١٩/١ : قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢١١ : الميرني علم التجويد : ١٣
٥. البرهان في تجويد القران : ٦ : غاية المريد في علم التجويد : ١٩
٦. ينظر : الايضاح في القراءات : ٦٠ : جمال القراءة وكمال الاقراء ٣٣٥/٢
٧. الموضح في وجوه القراءات وعللها ٣٣٥/١

وذهب بعض علماء التجويد الى التمييز بين التحقيق والترتيل فبعضهم يجعل الترتيل صفة من صفات التحقيق وبعضهم يجعله اقل من التحقيق بدرجة ومن خلال الاستقراء للأساليب تبين ان الترتيل يأتي في المرتبة الثانية بعد التحقيق في تدبر القران الكريم وذلك للأسباب التالية :

أ- الترتيل اسرع اداءً من حيث الإيقاع الصوتي :

يتميز أسلوب الترتيل من التحقيق بسرعة الأداء الصوتي من حيث أداء الحروف والحركات وكذلك الصوت والنغم ولذلك يكون التدبر فيه اقل من التحقيق لان سرعة الصوت الايقاعي تولد تراكم الموضوعات القرآنية في ذهن المتلقي واعتاد الناس استعمال هذا الأسلوب في ختم القران الكريم [١] .

ب- زمن المكث بين الآيات قليل جدا نسبة الى التحقيق :

يتميز أسلوب الترتيل بسرعة الإيقاع الصوتي او الادائي اذ يكون المكث والوقف في نهاية الآيات وانصافها اقل زمنا من التحقيق مراعاة لسرعة الايقاع وتزمين التلاوة [٢] ويتحقق في ذلك امران :

احدهما : يعود بالنفع الى القارئ والمتلقي من خلال تسلسل الاحداث بصورة مستمرة خصوصاً في القصص القرآني .

والأخر : يفوت عليهما فرصة التمهل والتفكر والعبرة من تلك الاحداث من خلال سرعتي الإيقاع والمكث بين الآيات مما يذهب بتدبر القران الكريم [٣] .

وجعل بعض العلماء ان مرتبة الترتيل اعلى شأناً من الحدر في تدبر القران الكريم قال أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ) : (واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد

---

[١] . ينظر : خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة : ٣٠٥

[٢] . التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القراني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٣٨

[٣] . نفسه : ١٣٨

التدبر فان الأعجمي الذي لا يفهم المعنى يستحب له في القراءة أيضا الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوفير والاحترام) [١] .

٣- الحدر في اللغة : (الحدر من كل شيء تحدره من علو الى سفل والمطاوعة منه الانحدار) [٢] وحدر في قراءته وفي اذانه يحدر حدرا : أي اسرع فيها [٣] .

اما الحدر في الاصطلاح : فهو (القراءة السهلة السمحة المرتلة العذبة الالفاظ اللطيفة المأخذ التي لا يخرج القارئ بها عن طباع العرب وعما تكلمت به الفصحاء بعد ان يأتي بالرواية عن الامام من أئمة القراءة على ما نقل عنه) [٤] .

وعرفه صادق قمحاوي (وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الاحكام) [٥] .

وقال الجزري (عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاحتلاس والبدل والادغام الكبير وتخيف الهمز) [٦] .

ومن خلال التعريفات يتبين انهم يركزون على امرين في أسلوب الحدر :

١- الإسراع في إيقاع القراءة .
٢- مراعاة احكام التجويد حال الأداء [٧] .

---

[١] . احياء علوم الدين : ٧٢
[٢] . لسان العرب ، ابن منظور : ٨٢/١١
[٣] . ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري : ٦٢٥/٢
[٤] . الموضح في التجويد : ٢١٣ : المفيد في شرح عمدة المجيد : ١٦٥ – ١٦٦ : قواعد التلاوة وعلم التجويد : ٢١٢
[٥] . البرهان في تجويد القران : ٦
[٦] . النثر ٢٠٧/١
[٧] . التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٣٩

وجدير بالذكر ان الحدر مرتبة سهلة سمحة الا انها لا يتقنها الا الحذاق المهرة قال أبو علاء العطار : (احق الناس بالتجويد من راعاه في الحدر) [١] وقال أيضا (ومن حقق في الحدر أخف الصلاة في تمام) [٢]

وقد سئل ابن مجاهد : (من اقرأ الناس ؟ فقال : من حقق في الحدر) [٣] .

ومن خلال الاستقراء للتعريفات السابقة تبين ان أسلوب الحدر هو اسرع الأساليب وهذا بذلك يفقد الكثير من مقومات الأداء القرآني كالتزمين البطيء للإيقاع الصوتي للتلاوة وكذلك المقومات الصوتية والنغمة وكذلك زمن المكث ويستعمل هذا الأسلوب عادة المراجعة حفظ القران الكريم لمجرد حفظ الحروف بعيدا عن التدبر [٤] .

ويستعمل أسلوب الحدر لكثرة القراءة وسرعتها لمن يرغب في ختم القران الكريم وكثرة الحسنات مثال الخزاعي : (انما يستعمل القارئ الحدر وسرعة القراءة مع تقويم الالفاظ لتكثر حسناته اذ كان له بكل حرف عشر حسنات وذلك من

---

[١] . التمهيد في معرفة التجويد : ١٨٨
[٢] . نفسه : ١٨٨
[٣] . الايضاح في القراءات : ٦٢ : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٧٣
[٤] . التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٤٢

بعد معرفته بالحدر من غير تمطيط وبالهمزة من غير لكن لساكنه ومتحركة بل يأتي بها بسهولة) [1] .

اذ يكشف لنا البحث عن ان علماء التجويد قد اهتموا بأساليب القراءة تحقيقا وترتيلا وحدرا وذلك لأهميتها في أداء القران الكريم بالشكل الصحيح وتحقيق تدبره وتفهمه من خلال السرعة والتمهل [2] .

المبحث الثاني

النص القرآني وطاقة التأويل سورة سبأ مصداقا

[1] . الايضاح في القراءات : ٦٢

[2] . التجويد واثره في المتلقي دراسة في الأداء القرآني ، احمد جاسم النجفي ، رسالة ماجستير : ١٤٢

المبحث الثاني

النص القرآني وطاقة التأويل سورة سبأ مصداقا

محتوى سورة نبأ

سميت سورة نبأ بهذا الاسم لذكرها قصة قوم سبأ وهي من السور المكية وفيها اية مدنية وهي ((وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ)) [1]وهي تشتمل على بحوث المعارف الإسلامية واصول الاعتقادات وركزت على (المبدأ) و (المعاد) و (النبوة) وعدد آياتها (خمسة وخمسون اية)[2] .

ووردت روايات في فضل هذه السورة :

ما ورد عن الرسول الاكرم (ص) انه قال : (من قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول الا كان له يوم القيامة رفيقا ومصافحا) [3] .

---

[1] . سبأ : ٦
[2] . ينظر : الأمثل : ٥٠٣/١٠
[3] . مجمع البيان : ٣٧٥/٨

وعن الصادق (ع) انه قال (من قرأ الحمدين جميعا سبأ وفاطر في ليلة لم يزل ليلته في حفظ الله تعالى وكلاءته فان قرأها في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الاخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه) [١] .

وسبب نزولها ان أبا سفيان قال لكفار قريش لما سمعوا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات محمد يتوعدنا بالعذاب بعد ان نموت ويخوفنا بالبعث واللات والعزى لا تأتينا الساعة ولا نبعث فقال الله تعالى قل يا محمد بلى وربي لتبعثن [٢] .

قال تعالى : ((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)) [٣]

يرى صاحب الميزان ان الفضل مراد به العطية والتأويب هو الترجيع من الاوب أي الرجوع والمراد به ترجيع الصوت بالتسبيح بدليل قوله تعالى ((إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ)) ومن هذا القول يظهر فساد بعضهم ان الأوب بمعنى السير وان الجبال كانت تسير معه حيثما سار. وقوله ((يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ)) لبيان الفضل الذي اعطي الى داوود والمراد بالتسخير العطية ((وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ)) أي جعلناه لينا لما به من صلابة[٤] .

ويرى صاحب الأمثل أن الفضل هو ما تشتمل عليه كل المواهب التي تفضل الله بما على داود ، وزادها التنكير سعة ، وقد أعطي داود مواهب مادية ومعنوية وقد تطرق لها القرآن الكريم في قوله ((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ)) [٥] وقوله تعالى ((وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ

---

[١] . نفسه : ٣٧٥/٨
[٢] . المحيط الكبير : ٧
[٣] ص : ١٨ .
[٤] الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، ١٦ / ٣٦٨ .
[٥] النمل : ١٥

عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ)) [1] وكلمة (اوبي) يراد بها إعادة الصوت في الحلق وهذا المعنى يستخدم في (التوبة) لأن حقيقتها الرجوع ، ومع أن ما في الكون يسبح لله سواء أسبح داود أم لا ولكن الميزة التي خص بها داود ما إن يرفع صوته بالتسبيح الا ويظهر ما كان خفياً وكامناً في الموجودات ، وتتبدل الهمهمة الباطنية الى نغمة علنية منسجمة [2] ، وعن الصادق (ع) في بيان هذه الآية أنه قال ((إنه خرج يقرأ الزبور ، وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا اجابه) [3] .

ويرى صاحب المراغي أن الفضل هو النعمة والإحسان ولا يختلف في تبيان (أوبي معه) وقوله (ألنا له الحديد) أي جعله في يده كالشمع والعجين يصرفه كيف يشاء من غير نار ولا طرق والمعنى الإجمالي أنه يعطي هذه الفضائل والنعم لعبد أناب الى ربه ومن جملة هؤلاء العباد داود (ع) فقد جمع الله له النبوة والملك والجنود والصوت الرخيم الذي اذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات) [4] .

ويرى صاحب المحيط أن التأوب وإلانة الحديد هي كلها من الفضائل [5] . قال قال تعالى : ((أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)). يرى صاحب الميزان أن السابغات هي جمع سابغة وهي الدرع الواسعة ، والسرد هو نسج الدرع وتقديره الاقتصاد فيه بحيث تتناسب حلقات الدرع ، أي اعمل دروعاً واسعة واجعلها متناسبة الحلق ، وجملة (ان اعمل) مفسرة لإلانة الحديد له . وقوله : (وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) المعنى هنا ظاهر في زمن الجملة تفسير معنى الامر بالشكر كأنه قيل : وقلنا اشكر النعم وقومك بالقمل الصالح [6] .

---

[1] النمل : ١٦
[2] الأمثل ، الشيرازي ، ١٠ / ٥١٩ .
[3] نفسه ، ١٠/ ٥١٩
[4] تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، ٢٢ / ٧٢ .
[5] تفسير البحر المحيط ، اثير الدين ، ٢٦١/٧ .
[6] ينظر الميزان في تفسير القرآن : ١٦ / ٣٦٩

وزاد صاحب الأمثل أن السابغات هي الدرع التام الواسع و (اسباغ النعمة) ايضاً بمعنى توسيعها والسرد في الأصل : حياكة ما يخشن ويغلظ ، والهدف ليس صناعة الدروع وتحقيق الربح بل أن ذلك كله وسيلة في المسير بالاتجاه الصالح [1] .

ويذكر صاحب المحيط ان داود كان يتنكر فيسأل الناس عن حاله ، فعرض عليه ملك بهيئة انسان ، فساله فقال له نعم العبد لو لا أنه يرتزق من بيت المال ولو أنه يرتزق من يده لتمت فضائله ، فدعى الله ان يعلمه صنعة فعلمه صنعة الدروع [2] .

قال تعالى :((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ))

يرى صاحب الميزان ان تسخير الرياح لسليمان (ع) أي مسيرها في الغدو من اول النهار الى الظهر مسير شهر ورواحها من الظهر الى اخر النهار شهر أي انها تسير في يوم مير شهرين ((وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ)) الاسالة من السيلان أي الجريان والقطر هو النحاس أي واذبنا له القطر فسالت كالعين الجارية .

((وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَل)) أي جمع من الجن يعمل تحت امره بأذن الله مسخرين له ((وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُم)) أي ينحرف ((عَنْ أَمْرِنَا)) لم يطع امر سليمان ((نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِير)) أي العذاب الدنيوي دون الاخروي [3] .

وزاد صاحب الأمثل بقوله ان الملفت هنا ان الله تعالى سخر للاب الجسم الصلب والخشن وهو الحديد وسخر للابن موجودا لطيفا للغاية وهي الرياح وأضاف

---

[1] ينظر : تفسير الأمثل ، ١٠/٥٢٣-٥٢٤ ، والمراغي : ٧٣ .
[2] ينظر : التفسير الكبير : ٧/٢٦١ .
[3] . ينظر : الميزان في تعبير القران ١٦/٣٦٩

معانٍ للقطر هو نوع من أنواع (الفلزات) او (الرصاص) وعلى هذا فقد ألينت الاجسام الصلبة للاب واذيبت الفلزات بأجمعها للابن [١] .

ويرى صاحب المحيط ان ابدل الله تعالى الخيل بالرياح تجري بأمره وجعل النحاس في معدنه عينا تسيل كالعيون دلالة على نبوته [٢] .

وزاد صاحب المراغي في قوله (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) عبر بلفظ (عين) لأنه ينبع نبوع الماء من العين لذلك سماه عينا [٣] .

قال تعالى : ((يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ))

يرى صاحب الأمثل ان المحاريب هو جمع محراب وهو مكان إقامة الصلاة والعبادة والتماثيل جمع تمثال وهي الصورة المجسمة من الشيء والجفان جمع جفنة وهي جحفة الطعام الجوابي جمع جابية الحوض الذي يجمع فيه الماء والقدور هي جمع قدر وهو ما يطبخ فيه الطعام والراسيات الثابتات أي ان القدور ثابتات في مكانهن لا يزلن لعظمها (واعملوا ال داود شكرا) الخطاب لسليمان ومن معه من ال داود ان يعملوا ويعبدوا الله شكرا له وقوله : (وقليل من عبادي الشكور) أي الشاكر لله شكر بعد شكر والجملة اما في مقام ترفيع الشاكرين او التعليل كأنه قيل : انهم قليلون فكثروا عدتهم [٤] .

وزاد صاحب الأمثل ان المحاريب هي (قعور او مباني كبيرة) بنيت كمعابد وكذلك اطلقت على صدر المجلس وعندما بنيت المساجد سمي صدر المجلس به وقال ان المراد من التماثيل هي لتزيين المباني ولإضافة الهيبة على المباني ويثار تساؤل هل ان هذه التماثيل ذات أرواح وهل هي محرمة كما في الشريعة الإسلامية وحرمها الإسلام لكي يحارب التعبد بالتماثيل والاصنام وبين لنا الامام

---

[١] . ينظر : الأمثل ٥٢٣/١٠ -٥٢٤
[٢] . ينظر : التفسير الكبير ٢٦١/٧
[٣] . ينظر : تفسير المراغي ٦٥/٢٢
[٤] . ينظر : الميزان في تفسير القران ٣٦٩/١٦

الصادق (ع) في تغيير هذه الآية في قوله (والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه) [1]

ويتطرق لآية الشكر (اعملوا ال داود شكرا) انه ليس المراد بالشكر اللساني ولو انه لساني لما كان العاملون به قليلون ولكنه أراد الشكر العملي أي الاستفادة من تلك المواهب [2] .

وزاد صاحب المحيط ان تقديم المحاريب على التماثيل لان النفوس تكون في الأبنية وقدم الجفان على القدور مع ان القدور الة يطبخ بها والجفان يؤكل فيها والمفترض ان يكون الطبخ قبل الاكل لان أراد بيان السماط الذي يمد في تلك الدور وأشار الى الجفان لأنه تكون فيها [3] .

قال تعالى : ((فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ))

يرى صاحب الميزان ان المراد بدابة الأرض الارضة والمنسأة هي العصاة (فلما خر) والخرور هو السقوط على الأرض ويستفاد من السياق انه لما قبض كان متكئاً على عصاه وبقي على تلك الحال لا يعلم بموته انس ولا جن حتى بعث الله الارضة التي اكلت العصاة فسقط (ع) فعلموا بموته ونستفيد من هذه الآية المباركة ان الجن لا يعلمون الغيب لانهم لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموت سليمان المستور عنهم [4]

---

[1] . وسائل الشيعة : ٢١٩/١٢
[2] . ينظر : الأمثل ٥٢٥/١٠ -٥٢٦ -٥٢٧ ، ينظر : تغير المراغي ٦٦/٢٢
[3] . ينظر : التفسير الكبير ٢٦١/٧ -٢٦٢
[4] . ينظر : الميزان في تفسير القران ٣٦٩/١٦

وزاد صاحب الأمثل في تبيان جملة (تبينت) من مادة (بين) عادة تأتي بمعنى (اتضح) (فعل لازم) وتأتي أحيانا بمعنى (العلم والاطلاع) (فعل متعد) وهنا يتناسب الحال مع المعنى الثاني [1] .

ويرى صاحب المحيط ان (قضينا) بمعنى انفذنا عليه ما قفينا في الازل من الموت واخرجناه الى حيز الوجود والضمير في عليه عائد على الجن وسليمان امر الجن ان يبنوا له صرحا عظيما فبنوه ودخل عليه شاب فقال له كيف تدخل من دون استئذان فقال له قد اذن لي رب هذا الصرح وعلم سليمان انه ملك الموت وخفي موت سليمان عن الجن لآنه قد يفي من تمام بناء المسجد عمل سنة فسأل الله تمامه على يد الجن والانس (منسأته) على وزن مفعلة كمطرقة وهي العصا وسميت بذلك لأنه ينسأ بها الأشياء وقرأت بهمزة مفتوحة (فلما خر) الضمير عائد على سليمان أي سقط وقرى تبينت مبنيا للفاعل ومبينا للمفعول وان هي المخففة من الثقيلة وينسبك منها مصدرا أي تبينت الجن جهلها [2] .

قال تعالى : ((لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))

يرى صاحب الميزان ان سبأ هم العرب العاربة باليمن سمو باسم ابيهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقوله ((كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ)) امرهم بالأكل وهي كناية عن رزقهم من الجنتين ثم بالشكر له على النعم والرزق وقوله ((بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)) أي بلدة ملائمة للمقام ورب كثير الغفران لا يؤاخذكم بسيئاتكم [3]

زاد صاحب الأمثل ان سبأ هي اسم لأرض اليمن او لإحدى مناطقها وظاهر الآيات القرآنية التي تحدثت في قصة سليمان والهدهد أشار الى هذا المعنى في قوله تعالى ((وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)) أي جئتك من ارض سبأ وفي قوله تعالى ((كلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ)) تصور هذه الجملة القصيرة

[1] . ينظر : الأمثل ٥٢٦/١٠ – ٥٢٧ ويتنظر : تفسير المراغي ٦٦/٢٢ -٦٧
[2] . ينظر : التفسير الكبير ٢٦١/٧ -٢٦٢
[3] . ينظر : الميزان

مجموعة من النعم المادية والمعنوية بأجمل التعابير فبلحاظ المادية ارض طيبة خالية من الامراض المختلفة وخالية من السراق ومن الآفات ومن الجفاف والقحط ، والمعنوية فمغفرة الله التي شملتهم والتغاضي عن تقصيرهم وصرف البلاء والعذاب عنهم وعن بلدتهم [١] .

وزاد صاحب المحيط ان الله تعالى لما بين حال الشاكرين بذكر قصة داود وسليمان (ع) بين لنا حال الكافرين بنعمه بذكر قصة سبأ موعظة لقريش وقرأت مساكنهم جمعا ومفردا بفتح الكاف وكسرها واية أي علامة جنتان خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي جنتان وكانت المرأة تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها المكتل فيمتلئ ثمر من غير ان تتناول بيدها شيئا وامرهم بالشكر على السنة الأنبياء [٢] .

قال تعالى : ((فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ)) يرى صاحب الميزان ان العرم هي المسناة التي تحبس الماء وقيل المطر الشديد والاكل بضمتين كل ثمرة مأكولة والخمط هو كل نبت اخذ طعما من المرارة والاثل هو الطرفاء وقيل شجر يشبهها اعظم منها لا ثمرة له ويتبين من قوله تعالى ان اعراض قوم سبأ عن شكر النعم الذي امروا به ارسل الله عليهم سيل العرم وبدل جنتيهم جنتين ذواتى ثمر مر وطرفاء وشيء من سدر قليل [٣] .

وزاد صاحب الأمثل في مصطلح (العرم) قال : هو من العرامة وهي الشراسة وصعوبة في الخلق تظهر بالعقل ووصف (السيل) بالعرم إشارة الى شدته

---

[١] . ينظر : الميزان ٥٣٧/١٠ – ٥٧٤ ينظر : تفسير المراغي ٦٩/٢٢ – ٧٠
[٢] . ينظر : التفسير الكبير ٢٦٨/٧
[٣] . ينظر : الميزان في تفسير القران ٣٧٠/١٦ -٣٧١

وقابليته على التدمير وتعبير (سيل العرم) من قبيل إضافة الموصوف الى الصفة وقيل (العرم) الجرذان الصحراوية وهي التي سببت انهيار السد بنفوذها به [١] .

قال تعالى ((ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ))

يرى صاحب الميزان في هذه الآية وهي مجازاتهم بما كفروا به من النعم وعدم شكرها والمجازاة لا تعمل الا في الشر والجزاء اعم ولا يجازى بالسوء الا من كان كثير الكفران بنعم الله [٢] .

وزاد صاحب الأمثل على ان لا يتبادر الى الذهن بأن هذا المصير يخص اهل سبأ فقط بل انه يعم كل من كانت لهم اعمال شبيه بأعمال هؤلاء وهذه الآية هي مختصر عن مصير قوم سبأ [٣] .

قال تعالى ((وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ))

يرى صاحب الميزان ان هذه الآية مسوقة لتتمة قصة قوم سبأ وهي معطوفة على (لقد كان لسبأ) والمراد بالقرى هي القرى الشامية ومعنى ظاهرة أي متقاربة يرى بعضها البعض [٤] .

وزاد صاحب الأمثل ان المقصود بالأرض المباركة هي (صنعاء) او (مأرب) وكلتاهما كانتا في اليمن ولا يستبعد هذا التفسير لان المسافة بين اليمن الواقعة في اقصى جنوب الجزيرة و الشام الواقعة في اقصى شمالها شاسعة ومليئة بالصحاري اليابسة مما يستبعد تفسير الأرض المباركة (بالشام) بعيدا ولم يفعل في التاريخ ما يشير الى ذلك (قدرنا فيها السير) أي جعلنا بينها فواصل معتدلة

[١] . ينظر : الأمثل ٥٣٨/١٠ ــ ٥٣٩ ، ينظر : تفسير المراغي ٦٩/٢٢ -٧٠ ، ينظر : التفسير الكبير ٧٢/٧ ــ ٧٣
[٢] . ينظر : الميزان في تفسير القران ٣٧١/١٦
[٣] . ينظر : الأمثل ٥٣٩/١٠ ، ينظر : تفسير المراغي ٧٢/٢٢ ــ ٧٣ ، ينظر : التفسير الكبير ٢٦٨/٧
[٤] .ينظر : الميزان في تفسير القران ٣٧١/١٦

ومتناسقة (سيروا فيها ليالي واياما ءامنين) أي ان الطرق امنة ومحفوظة من السراق وقطاع الطرق [1]

قال تعالى ((فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ))

يرى صاحب الميزان في تبيان هذه الآية انه بعد النعم التي انعم الله بها عليهم من مأكل ومشرب وعيش رغد وامن وسهولة السير فملوا وسئموا وقالوا ربنا باعد أي اجعل اسفارنا ذات مسافات بعيدة نركب فيها الرواحل فكفروا بنعم الله في السفر والحضر وظلموا انفسهم بالمعاصي وقوله (فجعلناهم احاديث) أي ازلنا اعينهم واثارهم فعادوا أسماء لا مسمى لهم [2] .

وزاد صاحب الأمثل انهم طلبوا المباعدة المسافية حتى لا يستطيع الفقراء السفر جنبا الى جنب الأغنياء هو ان تكون فواصل صحراوية واسعة ليكون السفر احد مظاهر الأغنياء وعلامة على القدرة والثورة وحملة مزقناهم كل ممزق اصبحوا مجبرين على ان يتفرقوا كل مجموعة الى جهة لإدامة حياتهم [3] .

[1] . ينظر : الأمثل ٥٤١/١٠ ، ينظر : تفسير المراغي ٧٣/٢٢ ، ينظر : التفسير الكبير ٢٦٨/٧
[2] . ينظر : الميزان في تفسير القران ٣٧١/١٦
[3] . ينظر : الأمثل ٥٤١/١٠ -٥٤٢ ، ينظر تفسير المراغي ٧٢/٢٢ ، ينظر : التفسير الكبير ٧ /٢٦٩

المبحث الثالث

القراءة الموسيقية او المنغمة

لا يخفى على احد ما للصوت الحسن من اثر في الانسان ، فالنفس تأنس به والاذان مغرمة بسماع ما يطيب من القول ، لذلك فالنفس ترتاح له ، وتصغي له بشوق ولهفة ، حتى يحملها للتأثر والتفكر ، لذلك عدّ الصوت الحسن داعية لله تعالى وكذلك ان الانبياء تميزوا بحسن الصوت كما جاء مروياً عن ابي عبد الله (عليه السلام) ما بعث الله عز وجل نبياً الا حسن الصوت[١] وكان داود عليه السلام اجمل الناس صوتا بالزبور وكان اليهود يتغنون بآيات الزبور لحنها لهم نبيهم داود يعبدون الله بها ، وسميت بمزامير داود[٢].

ومن ثم جاء المسيحيون وادراك الاحبار أهمية الموسيقى وقيمتها وتأثيرها في النفس البشرية ، فأخذوا يتغنون بآيات الانجيل ويخصون لها الحاناً ويرددونها في دور عبادتهم ، وقد عرفت هذه الالحان بالترانيم[٣]

ويبدوا ان الشعوب تتفق حول الموسيقى بالافكار ، وتختلف بتعميم الاوزان اللحنية والاساليب التي تعبر عن تلك الافكار ، وحينما تطلع على تاريخ العرب

النغمي نجده في أرقى مستوياته ، ولعل الذي أعانهم على ذلك هو صوت الشعر لديهم والذائقة الادبية التي تميزت من سائر شعوب العرب [٤]

(١) بحار الانوار ٦٦/١١.
(٢) ينظر : التلاوة والتجويد ، ابراهيم سالم، مجلة نون والقلم ، العدد: ٢٤، السنة ٢٠١١.
(٣) بنظر : الصوت والزمن :٤٦.
(٤) -التجويد وأثره في المتلقي دراسه في الاداء العراقي ، احمد جاسم،رسالة ماجستير:١٤٢

وحين أشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب ، كان للتغني معنى اخر حيث القران الذي اذهل العرب بنظمه وايقاعه الذي لم يألفه الادب العربي، فقد اعطى القران أبعادا جمالية وتعبيرية ، وأخذ المسلمون يترنمون به بقوالب لحنية متميزة ، وكان هدي أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الترنم وتحسين الصوت بالقران اتباعا لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لطالما صدح صوته عاليا (زينوا القران بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران حسنا)[١]

وقد ورد في الحديث الشريف ان علي بن الحسين (عليه السلام) كان احسن الناس صوتا بالقران الكريم، فقد ورد في الكافي عن ابي عبد الله (عليه السلام) أنه قال ((كان علي بن الحسين احسن الناس صوتا في القرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته))[٢]

وكذا كانت قراءة الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) فقد ورد انه (كانت قراءته حزنا فاذا قرأ فكأنه يخاطب انساناً) [٣]

سنتطرق هنا لذكر خصائص الصوت البشري ونبني مدى تأثر صوت القارئ ونغمته بالتدبر قبل ان نبين أثر الصوت في تدبر القران الكريم ، لابد لنا ان

(١) بحار الانوار ١٩٠/٨٩

(٢) الكافي٨١٥/٢

(٣) بحار الانوار ١١/٤٨ ، وسائل الشيعة ١٥٠/٨

نعرف الصوت عند علماء الموسيقى : ((هو علم تراكيب الطبقات الصوتية المتألفة التي تكون لحنا يتغنى به اما بواسطة حنجرة الانسان او بواسطة الالات الموسيقية))[١].

ويشترك الصوت اللغوي مع الصوت الموسيقى في الوظيفة التواصلية، إلا أن الصوت الموسيقى منه الوظيفة الجمالية التي لايظهرها الصوت اللغوي ونحس بها عند سماع الصوت الموسيقى[٢].

ويتميز الصوت البشري بأربعة خصائص رئيسية هي :

١- شدة الصوت وقوته: وهو الفضاء الذي يملأه ويحيطه الصوت اذا خرج من الحنجرة ويتوقف ذلك على كمية الهواء المُدخر في الرئتين وقوة النفس عند القارئ[٣]

٢- المساحة الصوتية : وهي المسافة المحصورة بين أغظ نغمة واحدّها ، يستطيع الصوت البشري أداءها ، والمدى الصوتي يختلف في طبقته غلظا او حدة ، تبعا لطول الحبلين الصوتين ، وحجم جهاز التصويت [٤]

٣- الرنين الصوتي: هو الصوت الذي زائد حداه سواء أكان الصوت غليظا ام رفيعا ويتكون الرنين نتيجة تراكم الاصداء ، ووظيفة تميز الاصوات بين الناس[٥]

٤- المرونة الصوتية : وهي الانتقال المتقن والمنق بين درجات السلم الموسيقي مما يسمح للقارئ الانتقال صعودا وهبوطا ، كلما ازدادت المرونة الصوتية استطاع القارئ التدرج على السلم الموسيقي بشكل منتظم وسريع[٦]

---

(١) سنا الاصوات :٢٠٠، اساليب التعليم عند القراءة والمقرئين ، زيدان عقرباوي : ٧٢.

(٢) ينظر : علم الاصوات وعلم الموسيقى ، عبد الحميد زاهيد :٢٠.

(٣) ينظر :حلية القران:٥٩.

(٤) ينظر : معجم الموسيقى:١٦٩.

(٥) ينظر : حلية القرآن : ٦٥ ، الرنين وأنواعه ، سعد علي ناجي، مقال منشور في موقع كله الفنون الجميلة في جامعة بابل٢٠١٥/١/٢٨.

(٦) ينظر:معجم الموسيقى:٤٣

الطبقات الصوتية وأثرها في تدبر القران الكريم

يستطيع القارئ ان ينتقل في صوته صعودا وهبوطا ، بحسب حاجته للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والانفعالات التي تصور مضامين ايات القران الكريم من فرح ، وحزن وغضب ورضا وغيرها ، ليرسم من خلال ذلك صورة حركية تجسد معنى الاية في نفس المتلقي لتعنيه على تدبر كتاب الله ، وهذه الطبقات هي :

١- طبقات القرار : هي الطبقة الاولى في التكوين التسلسلي للسُلم الموسيقي ويصاحبها في الغالب انخفاض في عدد الذبذبات الصوتية[١].

وتمتاز هذه الطبقة بهدوئها وانخفاضتها لذا وظفها القراء في استهلاك التلاوة وتستخدم في قراءة ايات الدعاء والتفرع والطلب وآيات القصص القراني[٢]

فعندما يقرأ القارئ القصة القرآنية في سورة سبأ المباركة والتي تتحدث عن داود عليه السلام في قوله تعالى ((وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠))[٣] (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا

صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)) [٤] ويقرأها بصوت رفيق منخفض ممتلئ بالعاطفة.

---

(١) ينظر :معجم الموسيقى:١٥٣.

(٢) ينظر: التجويد وأثره في المتلقي دراته في الاداء القراني ، احمد جاسم ، رسالة ماجستير.

(٣) سبأ:١٠.

(٤) سبأ:١١

٢- طبقة الجواب : وهي ارتفاع الطبقة الصوتية لدى القارئ بسبب ازدياد عدد الذبذبات الصوتية الحاصلة في الوترين ، وهي ضعف تردد طبقة القرار[١]

وتتميز هذه الطبقة بأسلوبها المرتفع على السلم الموسيقي اذ يستعين بها القارئ عادة لصنع الزخارف الصوتية والتنقلات النغمية اثناء التلاوة.

ويقرأ عادة بهذه الطبقة الصوتية أيات البشرى وبصور القارئ بصوته مستعينا بطبقة الجواب المناظر والمشاهد الحسية التي ينعم بها المؤمنون في الحياة الاخرى وكذا ايات الوعيد تقرأ بطبقة (الجواب) لما لها من القوة والوقع الشديد[٢] وكما جاء في سورة سبأ ببيان النعم التي خص بها سليمان (عليه السلام) تتلاءم معها طبقة الجواب في قوله تعالى:((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ (١٢))[٣]

٣- طبقة جواب الجواب: هي أعلى طبقة يصل لها القارئ على السلم الموسيقى[٤].

ويتفاضل القراء في هذه الطبقة، فنجد بعضهم يستطيع أن يأتي بها من دون عناء ومشقة [٥] واخرون يأتون بها بشيء من التكلف[٦] و اخرون لا يستطيعوا أن ياتون بها[٧].

وتستعمل في الرد على المفتريات والادعاءات الباطلة على الله تعالى فيرفع القارى

---

(١) ينظر:الرسالة الشهابية في القواعد الموسيقية :٩.
(٢) ينظر : التجويد وأثره في المتلقي دراسة في الاداء القراني ، احمد جاسم، رسالة ماجستير.
(٣) سبأ:١٢.
(٤) ينظر : صوت الكلام في التلاوة والانغام:٩٥.
(٥) ومنهم الشيخ محمد الليتي، والشيخ عبد الباسط..
(٦) ومنهم الشيخ الشحات ، الشيخ الطاروطي.
(٧) ومنهم الشيخ محمد صديق المنشاوي، والشيخ محمد الطبلاوي.

صوته غالبا بدلالة الاستنكار الشديد وكذلك تستخدم في ايات العذاب التي تحتاج لدفع صوتي قوي[١] كما في سورة سبأ في قوله تعالى ((فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦))[٢].

أثر المقامات في تصوير مشاهد القرأن الكريم

قبل ان نبين أثر المقامات في التجويد القراني ، علينا ان نتعرض الى تعريف المقامات وانواعها على السلم الموسيقي ، وكذلك التعرف على بعض المصطلحات النغمية.

المقام :- هو نوع من الاداء الذي يتألف من عدة مقاطع لا تقبل الزيادة او النقصان، ولقراءته اصول وهو الارتجال الكامل الذي يعتمد على السمع وبنطق بالحنجرة وبالتنقل على السلم الموسيقى بطريقة مضبوطة[٣].

البناء اللحني للمقامات:

يتم بناء المقامات على السلم الموسيقي من خلال توزيع الدرجات الموسيقية على ابعاد السلم ((وان الكثير من سلالم المقامات تتشابه مع بعضها ويكفي تغير نغمة او نغمتين في التتابع النغمي لكي يحدث مقاما جديدا))[٤]

والمقامات التي يقرأ بها القران الكريم على المشهود سبعة ، جمعت في عبارة (صنع بسحر)[٥].

---

(١) ينظر: التجويد وأثره في المتلقي دراسه في الاداء القراني

(٢) سورة سبأ:١٦

(٣) ينظر:مدخل الى المقام العراقي:١٨، درسات في الموسيقى العربية:٩٧.

(٤) نظريات وطرائق الموسيقى العربية:١٧٥.

(٥) ينظر:حلبة القران:١١٩، الصوت والنغم في القران الكريم:٢٠

١- مقام الرست:

يبدأ المسار النغمي لمقام الرست من الجنس لاول، بأعطاء نغمة الرست ويهبط منها الى نغمة السيكاه مرورا بالعراقي والعشيران، والانتقال الى الجنس الثاني رست نوى ، وفي الهبوط يستبدل الأوج بالعجم لاعطاء البوسليك على النوى ، والرجوع الى نغمة الرست قرار المقام[١].

ويتميز مقام الرست بطابع ، ويعبر بلحنه عن القدرة والهيمنة والصلابة وعلى هذا الاساس يرتبط بكل اية تناسبه في هذا المعنى والمفهوم[٢].

ويستعمل في قراءة ايات القصص القراني ،وفي ايات التشريع ، وفي ايات المحاجة ، وفي ايات اهل الجنة[٣].

٢- مقام العجم:

يبدأ المسار النغمي لمقام العجم بأعطاء الجنس الثاني من خلال نغمة الجهاز كما يلي ذلك الهبوط الى الجنس الاول ثم العودة الى الجنس الثاني ، ويستقر على العجم عشيران[٤].

ويدل هذا المقام على التعظيم والرفعة ، لذا يستعمل في الايات الدالة على هذة المعاني ، وعادة يقرأ في ايات البشارة ايات الوعد وآيات الدعاء[٥].

---

(١) ينظر:الموسيقى النظرية:١٠٧، بين التجويد القراني والتذوق الموسيقي:٣٨.
(٢) ينظر : الدر النقي في علم الموسيقى ، احمد عبد الرحمن القادري الموصلي:٢٥.
(٣) ينظر : ذوق الحلاوة بيان علاقة المعنى باعجاز التلاوة:٨٦.
(٤) ينظر :النظريات الموسيقية العربية، حبيب ظاهر العباس:٣١.
(٥) ينظر : حلية القرآن ١٤٣، الصوت والنغم في القران الكريم:٤٤

٣- مقام السيكاه:

يبدأ المسار النغمي لمقام السيكاه من الجنس الاول دخولا إليه من نغمة الرست مع نغمة الكرد ، ثم اعطاء الجنس الثاني ، وفي الهبوط يستقر على نغمة الدوكاه مع مداعبه نغمة الكرد[١].

ويمتاز مقام السيكاه بطابع الاثارة والهيجان والتطريب ، ويستعمل في العادة لايات الامر والقوة والنصح والإنذار وتقلبات الامور.

٤- مقام الحجاز :

ويبدأ المسار النفي له من الجنس الاول دخولا اليه من نغمة الرست ، ثم الصعود الى الجنس الثاني بأ عطاء جنس الرست على الحسيني ، وفي الهبوط يستقر على الدوكاه بجنس حجاز [٣].

ويمتاز مقام الحجاز بصيغة الحزن العميق ، فهو يصور ايات العذاب وايات الترهيب ومشاهد القيامة [٤].

---

(١) الموسيقى النظرية :١٣١ يبين التجويد القرأني والتذوق النفي ؛ ٤١.

(٢) ينظر : الدر النفي في علم الموسيقى : ٢٥ ، ذوق الحلاوة بيان علاقة المعنى باعجاز التلاوة ؛ ٨٧.

(٣) النظريات الموسيقية : ٣٨.

(٤) ينظر : الصوت والنغم في القرأن الكريم : ٤٦

٥- مقام الصبا :

يبدأ المسار النغمي لمقام الصبا بالجنس الاول من نغمة الجهاركاه ، ثم اعطاء الجنس الثاني ، وفي حالة الهبوط يستقر على نغمة الدوكاه[١].

يشارك مقام الصبا بالحجاز بالحزن والخشوع ، الا ان مقام الصبا أعمق حزنا ، فيستعمل في قراءة ايات العذاب والندم والحسرة واهوال القيامة [٢].

٦- مقام النهاوند:

يبدأ المسار النغمي له باعطاء الجنس الاول من خلال نغمة النوى ولمس نغمة الرست او الجهاركاه، يلي ذلك صعودا الى الجنس الثاني ، وفي الهبوط تستبدل نغمة العجم بالنهفت لتصوير جنس الحجاز على النوى ، ويمكن ابقاء الجنس الثاني على ماهو عليه حتى استقرار [٣].

ويمتاز النهاوند بالعاطفة والرقة، وطابعة الفرح ، لذا يقرأ به ايات اهل الجنة ومالهم من نعيم مقيم ، وكذلك في ذكر نعم الله تعالى [٤].

(١) ينظر : بين التجويد القراني والتذوق الموسيقي:٤٠.
(٢) ينظر : حلية القران:١٣٦.
(٣) ينظر : الموسيقى النظرية:١٠٠،سنا الاصوات:٢١٢.
(٤) ينظر:الدر النقي في علم الموسيقى:٢.

٧- مقام البيات:

يبدأ المسار النغمي لمقام البيان من الجنس الاول ، باعطاء الدوكاه، ثم الانتقال الى الجنس الثاني باعطاء البوسليك مرة والجهاركاه مرة اخرى، ثم الاستقرار على نغمة القرار االدوكاه في الهبوط[١]

ومقام البيان درجته واطئة على السلم الموسيقي لذا استعمله اغلب القراء في مستهل التلاوة ، وكذلك له صيغة خاصة في ادائه اذ يعتمد بشكل اساس على اسلوب القارئ واحساسه في التلاوة ، فتارة يحاكي شمائل الفرح وتارة اخرى يحاكي شمائل الحزن وذلك يتوقف على اساس القارئ[٢]

واثر المقامات في تجويد المشاهد القرانية تدخل المقامات كعنصر فعال في تمثيل الصور والمشاهد القرآنية كالأحداث والوقائع والقصص ويفرق القارئ في تصوير نغمة مشهد النعيم يختلف عن الجحيم وتصوير نغمة مشاهد الدعاء والتضرع يختلف عن الردع والزجر، ويستطيع القارئ المجيد ان يصور تلك المشاهد بصوته ، بعد ان يستشعرها بوجدانه ويتأثر بها فتلامس قلبه[٣].

---

(١) ينظر : دليل سلالم المقامات العربية :٥٤،بين التجويد القرآني والتذوق الموسيقي:٣٩.

(٢) التجويد وأثره في المتلقي دراسة في الاداء القرآني ، أحمد جاسم ، رسالة ماجستير،١٥٤.

(٣) نفسه : ١٥٤.

الخاتمة والنتائج

الى هنا ... فان رحلتنا مع موضوع (القراءة المنغمة للقرآن الكريم وانفتاح التأويل) الذي اخترناه وكنت راغباً في بحثه كوني من محبي القرآن والبحث فيه ، وإن كنت مبتدأ في كتابة القرآن ، رحلتي مع هذا البحث رحلة منغمة بالاستفادة المعنوية من معلوماته والروحية دراسته وإن كان بحثاً متواضعاً قصيراً إلا أن فيه الفائدة المبتغاة إن شاء الله . وخرج البحث بجملة من النتائج أهمها :

- كشفت الدراسة اصالة مصطلحات (التأويل ، التنغيم ، والقراءة) لنكشف دلالة القراءة سواء كانت في القرآن أم في الشعر والنثر .

- كشفت الدراسة أساليب القراءة في القراءة الكريم (التحقيق والترتيل والحدر ، فتوصلنا الى أن التحقيق يستخدم الجانب الإعلامي والوعظي لما فيه من فاعلية من تأثير في النفوس ، كما أن الحدر قراءة سهلة سمحة ولكن تؤثر في مستوى المهرة من المستمعين أما الترتيل فهي من مرحلة الغناء الموسيقي في الأداء القرآني وفيها قواعد التجويد فيجب مراعاتها لكي لا تصل الى الغناء .
- خلال البحث توصلنا الى تفسير بعض المفردات القرآنية وربطها بأداء اللفظ القرآني ، وأخذت سورة سبأ مصداقاً لذلك .
- كشفت الدراسة أن التغني في الأداء القرآني له معاييره الدقيقة المتمثلة في مراعاة المعاني وعدم الخروج عن قواعد التجويد ، وعدم المشابهة بترجيع الغناء المنافي للخشوع .
- التغني القرآني والغناء الموسيقي يتحدان في الإيقاع والجذر اللغوي ، فيلتزم الغناء باللحن المكتوب ويتقيد بالزمن الايقاعي لضربات الصوت من خلال توازن النص الشعري او النثري للأغنية . بينما تكون المقامات الصوتية خاضعة للنص القرآني الذي يتميز من الشعر والنثر في ايقاعه الخاص .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم ، تنزيل من رب العالمين .

١- ابرز المعاني في الأداء القرآني ، إبراهيم بن سعيد الدوسري ، دار الحضارة ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .

٢- اثر القراءة بالتجويد في القرآن المجيد ، باسم حمدي حامد السيد ، دار الحضارة للنشر ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .

٣- احياء علوم الدين ، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي ، ت : عبد المعطي امين قعلجي ، الطبعة الثالثة ، دار صادر بيروت ، ٢٠١٠ م .
٤- أساليب التعليم عند القراء والمقرئين ، زيدان محمود عقرباوي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٨ م .
٥- أصول التلاوة ، حازم سليمان الحلي ، ساعدت جامعة الكوفة على نشره ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
٦- الاقناع في القراءات السبعة ، أبو جعفر أحمد بن علي بن احمد بن الباذش ، ت : عبد المجيد قطامش ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٣ هـ .
٧- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، منشورات قسم الترجمة في مدرسة امير المؤمنين (ع) ، قم المقدسة ، بلا ت .
٨- الايضاح في القراءات ، احمد بن ابي عمر ، الاندرابي ، ت: منى عدنان غني ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .
٩- بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ، محمد باقر المجلسي ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
١٠- البحر المحيد ، اثير الدين ابي عبد الله محمد بن يوسف الاندلسي الغرناطي الشهير بأبي حيان ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
١١- البرهان في تجويد القرآن ، محمد صادق قمحاوي ، المكتبة الثقافية ، بيروت ، بلا ت
١٢- بين التجويد القرآني والتذوق الموسيقي ، فاضل عرام لازم ، الفرات للطباعة ، بغداد ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م .
١٣- تاج العروس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي ، الطبعة الثانية .

١٤- التجويد وأثره في المتلقي ، دراسة في الأداء القرآني : أحمد جاسم النجفي ، سنة ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .
١٥- التحديد في الاتقان والتجويد ، ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني ، ت: غانم قدوري الحمد ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٨ م .
١٦- التعريفات ، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، ت : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة .
١٧- تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي ، شركة مكتب ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م .
١٨- التمهيد في معرفة علم التجويد ، أبو العلاء الحسن بن احمد الهمذاني العطار ، ت : غانم قدوري الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
١٩- التنغيم اللغوي في القرآن الكريم ، سمير الغراوي ، دار الضياء .
٢٠- ثلاث رسائل في تجويد القرآن الكريم ، للعاملي ، الاحسائي كاشف الغطاء ، ت : عادل عباس النصراوي ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٣ م .
٢١- حلاوة التجويد في تلاوة القرآن المجيد ، حيدر عباس الكعبي ، منشورات دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم ، قم المقدسة ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
٢٢- حلية القرآن الكريم ، محمد رضا الموسوي الجابري ، مؤسسة الرافد للمطبوعات بالتعاون مع دار السيدة رقية (ع) للقرآن الكريم ، قم المقدسة ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .
٢٣- خلاصة العاجلة في بيان مراد الرسالة في علم التجويد ، ابو عبدالله ، حسن بن اسماعيل الدركزلي الحبار ، ت: خلف حسين صالح الجبوري ، منشورات ديوان الوقف السني ، بغداد ، ٢٠١٢ م.
٢٤- الدر النقي في علم الموسيقى ، احمد بن عبد الرحمن القاري الرفاعي ، ت : جلال الدين الحنفي ، مطبعة دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٤ م .
٢٥- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، غانم قدوري الحمد ، الطبعة الثانية ، دار عمار ، عمان ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

٢٦- دليل الناقد الادبي ، ميجان الرويلي ، سعد البازعي ، الدار البيضاء – المغرب ، الطبعة الخامسة ، ٢٠٠٧ م
٢٧- دليل سلالم المقامات العربية ، سالم حسين الامير ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .
٢٨- ذوق الحلاوة ببيان علاقة المعنى باعجاز التلاوة ، محمد حسين الرنتاوي ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ١٤٣٢ هـ .
٢٩- الرسالة الشهابية في الصناعة الموسيقية ، ت: ايزيس جبراوي ، دار الفكر ، مصر ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٣٠- الرنين وأنواعه ، سعد علي ناجي ، مقال منشور في موقع كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل بتاريخ ٢٨ / ١ / ٢٠١٥ .
٣١- سنا الأصوات في تلاوات الأيات ، إبراهيم السالم ، مكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٠ م .
٣٢- شريعة التجويد ، محمد صادق محمد الكرباسي ، البيت العلم للنابهين ، بيروت ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٣٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت : محمد محمد ثامر وآخرون ، دار الحديث ، مصر ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٣٤- صوت الكلام في التلاوة والانغام ، فخري سدخان العكيي ، الفرات للطباعة ، بغداد ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
٣٥- الصوت واللحن في القرآن الكريم ، احمد جاسم النجفي ، منشورات مزار صافي صفا ، مركز علوم القرآن ، النجف الاشرف ، بلا ت .
٣٦- علم الأصوات وعلم الموسيقى دراسة صوتية مقارنة ، عبد الحميد زاهيد ، دار يافا العلمية للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ م .
٣٧- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ت : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٣٨- القراءة أولاً ، محمد عدنان سالم ، دار الفكر ، الإصدار ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٣٩- قواعد التجويد و الالقاء الصوتي ، جلال الحنفي ، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٤٠- قواعد التلاوة وعلم التجويد ، فرج توفيق الوليد ، دار ثامن الحجج (ع) ، قم المقدسة ، ١٤٢٦ هـ .
٤١- لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور ، ت عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، مصر ، بلا ت .
٤٢- مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي ، مكتبة المرضى ، طهران – ايران ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٥ هـ .
٤٣- مجمع البيان لعلوم القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار التقريب بين المذاهب الاسلانمية ، القاهرة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
٤٤- مدخل التذوق الفنون الموسيقية ، طارق حسون فريد ، دار الكتب للطباعة ، بغداد ، ٢٠٠١ م .
٤٥- مدخل الى المقام العراقي ، ماجد ناجي شبر ، دار كونان ، لندن ، ١٩٩٥ م .
٤٦- معجم الموسيقى ، عز الدين عبدالله وآخرون ، منشورات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
٤٧- مفردات الفاظ القرآن الكريم ، ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، ت: نجيب مرعشلي ، دار القلم للنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ .
٤٨- مفهوم القراءة ، مجلة الستاذ عبد السلام والأستاذ ايهاد جواد ، عدد ٢١٠ .
٤٩- المفيد في شرح عمدة المجيد في نظم التجويد ، الحسن بن قاسم المرادي ، ت: جمال السيد رفاعي ، مكتبة اولاد الشيخ للتراث ، القاهرة .
٥٠- المنظومة الخاقانية ، أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني ، مكتبة أولاد الشيخ للتراث ، مصر ، بلا ت .

٥١- الموضح في التجويد ، عبد الوهاب بن محمد القرطبي ، ت: غانم قدوري الحمد ، مطبوعات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ،١٩٩٠ م .
٥٢- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، ابن ابي مريم نصر بن علي بن محمد الشيرازي ، ت : عمر حمدان الكبيسي ، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ، جدة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٥٣- الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
٥٤- الميسر في علم التجويد ، غانم قدوري الحمد ، منشورات معهد الامام الشاطبي ، جدة ، ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٢ م .
٥٥- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الطبعة الثاني ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .